

# منظومة الكبائر للحجاوي / شرح الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان /

## 1 #الفوزان #الحجاوي #منظومة

عبدالله الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يسر ادارة مساجد عيد مبارك الكبير ان تستضيف في هذه الدورة ضيف الوزارة فضيلة الشيخ عبدالله ابن صالح الفوزان في هذه الدورة - 00:00:00

ودروس الشيخ على فترتين هذه الفترة الثانية العصر شرح منظومة الكبائر للعلامة موسى الحجاوي رحمه الله وبعد صلاة المغرب باذن الله اه باب صلاة المسافر والمريض من كتاب الصلاة من بلوغ المرام للحافظ ابن حجر - 00:00:20  
رحمه الله تعالى ولا نطيل على الشيخ ونفتح المجال فليقدم الشيخ مأجورا مشكورا الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين اصلي واسلم على خاتم النبيين وامام المتقين. نبينا محمد - 00:00:40  
وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد ففي بداية هذا اللقاء لا يفوتني ان نتوجه بالشكر الجزيل لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية على عنايتها واتاحتها لمثل هذه الفرص العلمية الطيبة التي نسأل الله تعالى ان يجزي القائمين - 00:01:10  
على هذه الدورة الذين يبذلون جهدهم واولقاتهم في سبيل الاعداد لهذه الدورة وتهيئتها للدارسين سين والمدرسين فنسأل الله تعالى ان يجعل ما بذلوه في صحيفة اعمالهم يوم يلقونه كما نسأله سبحانه وتعالى ان ينزل الاجر للاخوة - 00:01:50  
من مدرسين ومن طلاب مستفيدين. بين ايدينا منظومة قيمة للعلامة فقيه الحنابلة في وقته موسى الحجاوي المنسوب. الى مدينة حجة من قرى نابلس المتوفى سنة ثمان وستين وهو الزاد زاد المستقنع في اختصار المقنع كما له الكتاب - 00:02:30  
الجميل في المذهب الذي عني فيه بكثرة التفاريع والمسائل الفقهية وهو كتاب الاقناع الحجاوي رحمه الله في كتابه الاقناع وعلى سبيل التحديد في باب الشهادات عندما تكلم على شروط من تقبل شهادته تعرض الموضوع الكبيرة - 00:03:20  
ثم عم له ان يسرد عددا من الكبائر في كتابه الاقناع ثم بعد هذا جاء في خاطره ان ينظم تلكم الكبائر التي اوردها في كتاب الاقناع. فنظمها في اثنين وثلاثين بيتا. اثنين - 00:03:50  
وثلاثين بيتا وهو نظم جميل امتاز بجودة السمك وحسن الحبك. ولهذا ينصح بحفظ هذا النظر ولقد احسن القائمون على هذه الدورة كل الاحسان عند صار هذا النظم من ضمن الدروس والمقررات في هذه الدورة. لانا - 00:04:20  
في حاجة ماسة الى معرفة الكبائر. نظرا لانه في هذا الزمان انتشر المنكرات وكثر وكثرت المعاصي. واستهان كثير من الناس بحدود الله تعالى اما جهلا واما ظعفا في الايمان. فصار من المناسبة ان - 00:05:00  
تدرس شيء مما يتعلق بموضوع الكبائر. والمبدأ الان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم بسم الله الرحمن الرحيم فما فيه بركة كلام بايجاز اولا على البسملة. وهي قوله بسم الله الرحمن الرحيم - 00:05:30  
جار مجرور في البسملة دائما يقدر بمتعلق متأخر يناسب المقام. فالذي يكتب يكون التقدير بسم الله اكتب. والذي يقرأ يكون تقدير بسم الله اقرأ. والذي يأكل يكون التقدير بسم الله اكل. اذا فالجار والمجرور بسم الله - 00:07:10  
هذا متعلق بمحذوف يقدر متأخرا مناسبا نعم وقوله بسم الله المراد بلفظ الله جميع اسماء الله سبحانه وتعالى وقوله الرحمن اسم يعني المقصود بلفظ اسم هو جميع اسماء الله تعالى. اذا قال باسم - 00:07:40

اراد جميع اسماء الله تعالى. اما الله فمعناه المألوف محبة طيبة بسم الله وقوله الرحمن هذا اسم من اسماء الله تعالى انا الخاصة به. وقوله الرحيم هذا اسم من اسماء الله تعالى - [00:08:20](#)

ولكنه ليس خاصا بالله تعالى. ولهذا جاء في القرآن في اخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رحيم بالمؤمنين رؤوف رحيم. طيب. ما الفرق؟ بين الرحمن الرحيم - [00:08:50](#)

الفرق بينهما ان معنى الرحمن ذو الرحمة الواسعة. ومعنى الرحيل موصل رحمته الى من يشاء من خلقه. موسم رحمته الى من يشاء من خلقه. هذا هو الفرق بينهما. قول الناظم بحمدك ذي الاكرام - [00:09:20](#)

ابي ما دمت ابتدي الجار المجرور بحمدك متعلق بالفعل ابتدي والتقدير ابتداء بحمدك. والحمد هو ذكر صفات المحمود. وتعظيمه. مع محبته واجلاله والعلماء يفرقون بين المدح والحمد فان اقترن بذكر الصفات محبة واجلال فهذا - [00:09:50](#)

وان تجرد عن المحبة والتعظيم او عن المحبة والالجلال فانه يكون مدح. اذا يشترك الحمد والمدح في ذكر صفات المحمود لكن ان اقترن بمحبته واجلاله فهذا حمد. وان لم يقترن فهذا مدح - [00:10:40](#)

هذا الفرق بينهما. بحمدك ذي الاكرام. ذي بمعنى صاحب ومعنى الاكرام يعني ان الله جل وعلا اهل لان يكرم بطاعته وعدم معصيته. كما ان من صفاته سبحانه انه يكرم اهل طاعته بنعيم جنته - [00:11:10](#)

فهو سبحانه صاحب الاكرام. ويكثر ان يذكر الاكرام مع الجلال يقال يا ذا الجلال والاكرام. بحمدك ذي الاكرام. ما دمت ابتدي. ما دمت ابتدي يبدو ان خبر دام محذوف والتقدير ابتداء - [00:11:40](#)

بحمدك ما دمت حيا. يعني ان حمدك لا ينقطع. ان حمدك والثناء عليك لا ينقطع وقوله كثيرا كما ترظى بغير تحديدي المعنى ان هذا الحمد حمدا ترضاه وهذا الحمد ليس له نهاية - [00:12:10](#)

الحمد بصفتين. الصفة الاولى انه مما يرضاه الله. وهذا على حسب قدرة العبد وطاقته لكن على العبد ان يسعى الى ما فيه رضا ربه. ومن رضا ومن رضا الله سبحانه وتعالى ان يشتغل العبد بحمده والثناء عليه. ولهذا قال كما ترظى - [00:12:40](#)

وقول بغير تحديدي يعني ان هذا الحمد ليس له منتهى. ثم قال وصلي على خير الانام واله واصحابه من كل هاد ومهتدي صل هذا فعل دعاء. والمعنى اثني. والمعنى اثني على عبدك - [00:13:10](#)

في الملأ الاعلى. وانما قلنا فعل دعاء لان هذا موجه الى الله سبحانه وتعالى. فالظهير في قوله وصلي يعود على ايه؟ يعود على ما تقدم في البيت الاول من قوله بحمدك ذي الاجلال ما - [00:13:40](#)

كنت ابتدي او اصلي. ومعلوم ان الصلاة من الله سبحانه وتعالى هي ثناؤه على عبده في الملأ الاعلى. واما الصلاة من الملائكة فهي الاستغفار. واما الصلاة من معشر الادميين فهي الدعاء. للنبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار له - [00:14:00](#)

هذه متعلقات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. يعني متعلقاتها كم؟ ثلاثة. ما يتعلق بالله تعالى هذا هو الثناء. وما يتعلق بالملائكة هذا هو الاستغفار. وما يتعلق بالادميين هذا هو الدعاء. وصلي - [00:14:30](#)

على خير الانام الانام قيل ان مراد الناس وقيل ان مراد الخلق والمعنى متقارب. المعنى متقارب. هذا ذكره المفسرون عند قول الله تعالى انا والارض وضعها للانام. قيل الانام الغراب الناس وقيل الخلط والمعنى واحد - [00:14:50](#)

وصلي على خير الانام واله ال من الاسماء التي لا افراد لها من لفظها هل من الاسماء التي لا مفرد لها من لفظها؟ والمشهور عند العلماء ان ال النبي هم اتباعه على دينه الى يوم القيامة. هذا - [00:15:20](#)

فهو المشهور عند العلماء. ولكن ابن القيم رحمه الله في كتابه جلاء الافهام يضعف هذا القول يضعف هذا القول ويرى ان الاقرب ان المراد بال النبي صلى الله عليه وسلم واحد من معنيين - [00:15:50](#)

اما ان المراد بهم من تحرم عليهم الصدقة. من تحرم عليهم الصدقة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم او ان المراد ازواجه واهل بيته ان المراد ازواجه واهل بيته والثاني اخص من العوال. فتكون الاقوال في الان ثلاثة - [00:16:10](#)

الاقوال في الان ثلاثة اتباعه على دينه الى يوم القيامة او ان المراد من تحرم عليهم الصدقة اخذ الزكاة او ان المراد بهم ازواجه

وذريته واله. قال واصحابه اصحاب جمع صاحب. مثل ايش؟ مثل - 00:16:40

الشاهد واشهد وصاحب واصحاب والصحابي معلوم لديكم ومن اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك. واله واصحابه من كل هاد ومهتدي. الهادي هو المرشد لغيره الدال لغيره. والمراد بالهداية هنا هداية الدلالة والارشاد. والبيان - 00:17:10  
هذا المراد بالهادي هو من دل عليك يعني من دل غيره على الخير ومن ارشد غيره الى الخير قال من كل هاد ومهتدي المهتدي هو تابع الهدي. الممثل لما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. هذان بيتان - 00:17:50

جعلهما الحجاوي كمقدمة للنظر. ثم دخل في صلب الموضوع فقال وكن عالما ان الذنوب جميعها. الخطاب لكون في قوله كن لطالب العلم لطالب العلم يعني انت ايها الطالب يقول لك المؤلف يقول - 00:18:20

وكن عالما ان الذنوب. الذنوب جمع. ذنب في لسان العرب الذنب هو الجرم. والمعصية والاثم والجرم والمعصية كلها يطلق عليها ذنوب وكن عالما ان ذنوبا جميعها هذا توكيد. توكيد معنوي لقوله الذنوب - 00:18:50

فهو منصوب مثله. بكبرى وصغرى. قسمت في المجود بكبرى اي من الذنوب ما هو كبيرة. ما هو كبيرة. وصغرى اي من ما هو صغيرة. قسمت يعني ميزت. يعني ميزت وقوله في المجود يعني في القول الجيد المختار الصحيح - 00:19:30

مستفاد من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا فيه اشعار من الناظم ان الصواب هو ان الذنوب منها ما هو كبائر ومنها ما هو صغائر - 00:20:10

لانه جعل هذا التقسيم مستفاد. نعم. او جعل هذا التقسيم هو القول المجود هو القول المجود والقول المجود بالنسبة للاحكام الشرعية ما يكون مجودا الا اذا كان مستنده كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقبل ان - 00:20:30

الى البيت الثالث الذي فيه تعريفا كبيرة نشير الى هذه المسألة وهي ان العلماء اختلفوا هل في الذنوب صغائر وكبائر؟ او ان الذنوب كلها كبائر؟ هذه المسألة فيها قول مشهوران لاهل العلم. القول الاول قول الجماهير من السلف - 00:21:00

والخلف ان الذنوب منها ما هو صغائر ومنها ما هو كبائر. وهؤلاء لا يستدلوا بادلة نشير الى بعضها على سبيل الايجاز منها الادلة قول الله تعالى في سورة النساء ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم - 00:21:40

هم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. واجل استدلال ان الله جل وعلا علق نعم تكفير السيئات على اجتناب الكبائر فاجتنبوا كبائر نعم نكفر عنكم سيئاتكم. وهذا يدل على ان المراد بالسيئة ما دون - 00:22:10

الكبيرة ولو كانت الذنوب كلها كبائر ما كان لهذا التقسيم معنى ما كان لهذا التقسيم معنى الاية الثانية في سورة الكهف في قول الله تعالى وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احسن. فهذا نص صريح على ان من الذنوب ما هو صغائر ومنها - 00:22:40

اما هو كبائر. اما من السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة. ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن ان اجتنبت الكبائر. وفي رواية ما لم تغش الكبائر. رواه مسلم - 00:23:10

وجه الدلالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر ان الصالحة كالصلاة والصيام والجمعة مكفرات لما بينهن من الذنوب بشرط ان تجتنب الكبائر. فلما قال بشرط ان تجتنب الكبائر دلنا على ايه؟ دلنا - 00:23:40

على امرين امرين الامر الاول ان الذنوب منها ما هو كبائر ومنها ما هو صغائر. والامر الثاني ثاني ان الاعمال الصالحة لا تكفر الا الصغائر. لا تكفر الا الصغائر اما الكبائر نعم فمهما عمل الانسان من الاعمال الصالحة فانها لا تكفر الكبائر - 00:24:10

لان الرسول صلى الله عليه وسلم اشترط لغفران الذنوب بالاعمال الصالحة المذكورة اشترط ماذا؟ اجتناب الكبائر. القول الثاني في المسألة ان الذنوب كلها وليس هناك صغائر. وهذا قول جماعة من اهل العلم - 00:24:40

كابي كابي اسحاق السرايين وابي بكر الباقلاني وامام الحرمين وغير هؤلاء. هؤلاء بدليلين دليل اثري يعني نص ودليل معنوي من المعنى يعني. اما الدليل من النص فما ورد في صحيح مسلم ان النبي ان - 00:25:10

النبي صلى الله عليه وسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال انكم انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر. وان كنا او ان كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات - 00:25:50

انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر ان كنا لنعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. والحديث رواه البخاري ما هو مسلم؟ لا الحديث رواه البخاري. نعم. قالوا هذا دليل - [00:26:20](#)

على انهم في صفائر وكبائر نعم لان انس رضي الله عنه قال انتم تعتبرونها ادق من الشعر في باعينكم وكنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. ومعنى الموبقات المهلكات. الدليل - [00:26:50](#)

الثاني من المعنى ان كل مخالفة ومعصية فهي في بالله وفي عظمتها كبيرة ان كل معصية وكل مخالفة فهي في جناب الله كبيرة. فهؤلاء يقولون لا تنظر الى المعصية. انظر - [00:27:10](#)

الى قدر من عصي. الى قدر من عصي. فكأنه من من ناحية المعنى ما ينظرون للمعصية في حد ينظرون الى من عصي. يقولون فاذا نظرنا الى من عصي ووالله سبحانه وتعالى - [00:27:40](#)

ما ينبغي بالنسبة لجلال الله وعظمتها ان نقول هذه صغيرة كذا هذه صغيرة لا كلها كبيرة هذي وجهة نظر اصحاب هذا القول. والصواب في هذه المسألة هو القول الاول لان الادلة الدالة على ان الذنوب فيها صفائر وفيها كبائر فيها ادلة صريحة - [00:28:00](#)

ثمان ابن القيم رحمه الله تعالى قد حكي الاجماع ايضا اجماع الصحيح الصحابة والتابعين على ان الذنوب منها ما هو صفائر ومنها ما هو كبائر. وما ذكره اصحاب القول الثاني - [00:28:30](#)

فهو صحيح. يعني ما ذكروا انه اي معصية فهي في جناب الله تعتبر عظيمة. نقول هذا الكلام صحيح لكن هذا لا ينفي وجود التقسيم الذي دلت عليه نصوص الشريعة. ولهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:28:50](#)

رحمه الله ان القول بان الذنوب لا تنقسم الى صفائر وكبائر يقول هذا خلاف القرآن. هذا خلاف القرآن حتى لو اذنت لكم ننتقل الان الى التعريف. يقول الناظم فما فيه حد في الدنيا او توعده باخرى فسم كبرى على نص اهله - [00:29:10](#)

هذا تعريف كبيره فقله فما ما يجوز لك فيها وجهان. يجوز ان تعتبرها اسما موصولا. ويكون التقدير في الذي ويجوز ان تعتبرها نكرة موصوفة ويصير التقدير ثمن اي فذنب فما اي فذنب. هذا ما يجوز في ماء. وقوله - [00:30:00](#)

فما فيه حد. الحد في اللغة هو الفاصل. والحاجز بين الشئيين وكلمة حد على كثرة اطلاقاتها والسعة مدلولاتها لا تخرج عن هذا المعنى. كلمة حد على كثرة اطلاقاتها والسعة مدلولاتها في اللغة لا تخرج عن هذا المعنى. الذي هو الفاصل والحاجز بين - [00:30:40](#)

شيء عيب لكن هذا الحاجز والفاصل قد يكون حسيا كالجدار مثلا وقد يكون معنويا اما الحد في اصطلاح الفقهاء فهو عقوبة بدنية مقدرة شرعا بحق الله تعالى. عقوبة بدنية مقدرة. لحق الله تعالى - [00:31:20](#)

عقوبة بدنية مقدرة شرعا نعم شرعا بحق الله تعالى. الذنب - [00:31:50](#)